ولا سخاب في الاسواق ولا يدفع السيئة بالسيئة ولكن يعفو ويغفر ولن
يقبضه الله تعالى حتى يقيم به الملة العوجا بان يقولوا لا اله الا الله ويفتح
به اعينا عميا واذانا صما وقلوبا غلفا شرح غريب الفاظه الفظ السيء
الخلق والغليظ الجافي القاسي والسخاب بالسين والصاد الكثير الصياح
والاعوجاج ضد الاستقامة والملة العوجا الكفر والقلب الاغلف الذي
لا يصل اليه شي كانه في غلاف **يامرهم بالمعروف** قال الزجاج يجوز ان
يكون ذا استينافا ويجوز ان يكون المعنى يجدونه مكتوبا عندهم انه يامرهم
بالمعروف قال الرازي مجامع الامر بالمعروف في قوله عليه الصلاة والسلام
التعظيم لامر الله والشفقة على خلق الله وذلك لان الموجود اما واجب
الوجود لذاته واما ممكن لذاته اما الواجب لذاته فهو الله تعالى ولا امر
اشرف من تعظيمه واظهار عبوديته واظهار الخشوع والخضوع على
باب عزته والاعتراف بكونه موصوفا بصفات الكمال مبرا عن النقائص
والافات منزها عن الاضداد والانداد واما الممكن لذاته فان كان
لم يكن حيوانا فلا سبيل الى سبيل لكل البدل لان الانقطاع مشروط
بالحياة ومع ذلك فانه يجب النظر الى كلها بعين التعظيم من حيث
انها مخلوقة لله ومن حيث ان كل ذرة من ذرات المخلوقات لما
كانت دليلا قاهرا وبرهانا باهرا على توحيده وتنزيهه فانه يجب
النظر اليها بعين الاحترام ومن حيث ان كل ذرة من ذرات الله سبحانه
وتعالى في كل ذرة من ذرات المخلوقات اسرار عجيبة وحكم خفية
فيجب النظر اليها بعين الاحترام واما ان كان ذلك المخلوق من جنس الحيوان
فانه تجب الشفقة عليه باقصى ما يقدر الانسان عليه ويدخل فيه بر
الوالدين وصلة الارحام وبث المعروف فثبت ان قوله صلى الله عليه
وسلم التعظيم لامر الله والشفقة على خلق الله كلمة جامعة لجميع جهات

الامر

الامر بالمعروف **وينهاهم عن المنكر** وهو اضداد الامور المذكورة وقال عطا
يامرهم بالمعروف بخلع الانداد وبمكارم الاخلاق وبصلة الارحام وينهاهم
عن المنكر عبادة الاوثان وقطع الارحام **ويحل لهم الطيبات** اي ما حرم
عليهم في شرعهم كالشحوم **ويحرم عليهم الخبائث** كالدم ولحم الخنزير والربا
والرشوة **ويضع عنهم اصرهم** اي ثقلهم الذي كان يحمل عليهم وقرا ابن عامر
بفتح الهمزة الممدودة وفتح الصاد والف بعد الصاد على الجمع والباقون بكسر
الهمزة وسكون الصاد ولا الف بعدها على التوحيد **والاغلال التي كانت
عليهم** اي ويضع الاثقال والشدايد التي كانت عليهم من الدين والشريعة
وذلك مثل قتل النفس في التوبة وقطع الاعضاء الخاطئة وقرض
النجاسة من البدن والثوب بالمقراض وعين ذلك من الشدايد التي
كانت على بني اسرائيل شبهت بالاغلال التي تجمع اليد الى العنق كما ان
اليد لا تمتد مع وجود الغل فكذلك لا تمتد الى الحرام الذي نهيت عنه
وكانت هذه الاثقال في شريعة موسى عليه السلام فلما جاء محمد صلى الله
عليه وسلم نسخ ذلك كله ويدل عليه قوله صلى الله عليه وسلم بعثت
بالحنيفية السهلة السمحة **فالذين امنوا به** اي بمحمد صلى الله عليه وسلم
وعزروه اي وقروه وعظموه واصل التعزير المنع والنصرة وتعزير النبي
صلى الله عليه وسلم تعظيمه واجلاله ودفع الاعداء عنه **ونصروه** على
اعدائه **واتبعوا النور الذي انزل معه** اي القران سمي نورا لانه يستنير
قلب المومن فيخرج من ظلمات الشك والجهالة الى ضيا اليقين والعلم
وقيل الهدى والبيان والرسالة وقيل الحق الذي بيانه في القلوب
كبيان النور فان قيل كيف يمكن حمل النور ههنا على القران والقران
ما انزل على محمد صلى الله عليه وسلم وانما نزل مع جبريل عليه السلام
اجيب بانه معناه انه انزل مع نبوته لان نبوته ظهرت مع ظهور

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)